

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 61- سورة يس | من الآية 95 إلى 26

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يمتاز اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:00:00

وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اظل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه الایات الكريمة من سورة ياسين جاءت بعد قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون - 00:00:30

هم ازواجهم في ظلال على الارائك متكون لهم فيها فاكهة ولهما ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وممتاز اليوم ايها المجرمون بعدما ذكر جل وعلا مع ال المؤمنون وان مآلهم الى الجنة - 00:01:02

ولهم فيها ما تشتته انفسهم وتلذ اعينهم وان الله جل وعلا يسلم عليهم سلام قولا من رب رحيم بين جل وعلا حالة من عصاه ومالهم وانهم يئولون الى النار وانهم - 00:01:32

يبيكون ويوبخون ويلامون بخلاف اهل الجنة فهم يسلم عليهم من ربهم سلام قولا من رب رحيم واما اهل النار فلهم اللوم والتوبيخ والتوبكيت قال جل وعلا وامتازوا اليوم ايها المجرمون - 00:02:00

يمتاز اي تميزوا وانفصلوا وابعدوا عن المؤمنين كما قال جل وعلا ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزينا بينهم وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون - 00:02:29

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وذنبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وهنا قال جل وعلا وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي يقال لهم ذلك - 00:03:12

كما يقال لاهل الجنة سلام قولا من رب رحيم لاهل الجنة وھؤلاء يقال لهم تميزوا وانفصلوا ينفصل بعضكم من بعض انفصلوا ايها المجرمون عن المؤمنين لان المؤمنين يذهبون الى الجنة - 00:03:39

يقال ميزت الشيء من الشيء اذا عزلته عنه ونحيته قال مقاتل معناه اعزلوا اليوم يعني في الآخرة من الصالحين يعني ابعدوا عنهم وقال السدي كانوا على حدة يعني ابعدوا وقال الزجاج - 00:04:07

انفردوا عن المؤمنين وذلك حين يحشر المؤمنون ويسار بهم الى الجنة وقيل ان لكل كافر في النار بيته يدخل ذلك البيت ويردم بابه فيكون فيه ابد الابدين لا يرى ولا يرى - 00:04:43

فعلى هذا القول يمتاز بعضهم عن بعض يعني يفرد كل انسان على حدة لان المجموعة اذا صاروا في الم خفف بعضهم عن بعض تعزى بعضهم ببعض واذا انفرد الشخص وحده - 00:05:19

في المهم لا يدرى عن الاخرين صار اشد تعذيبا له وقال قتادة عزلوا عن كل خير ممتاز اليوم ايها المجرمون اي يعزلون عن كل خير وقال الضحاك يمتاز المجرمون بعضهم من بعض - 00:05:42

ويمتاز اليهود فرقة والنصارى فرقة والمجوس فرقة والصابئون فرقة وعبدة الاوثان فرقة وقال داود ابن الجراح يمتاز المسلمين من المجرمين الا اصحاب الاهواء فانهم يكونون مع المجرمين وامتاز اليوم ايها المجرمون - 00:06:09

اي تحصل عندنا بمعنى انه انفصل المجرمون عن المؤمنين او انفصل كل مجرم على حدة او انفصلوا وابعدوا عن كل خير او

انفصلت كل طائفة على حدة كل فرقة من فرق الضلال - 00:06:45

على حدة اقوال للمفسرين ولا منافاة بينها ثم وبخهم جل وعلا ولهم مقابلا ما سلم على المؤمنين وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان العهد يقال وعهده اليه بكندا - 00:07:14

سمعنا وصيته الم اعهد اليكم الم اوصيكم وامركم بما فيه نفعكم وفائدكم الم اعهد اليكم يا بني ادم وكلمة بني ادم تشمل الذكر والانثى ان النسبة الى ادم كما يقال بني تميم - 00:07:51

وبنوا كذا يعني القبائل اذا نسبت الى ابائها ابن ونحوه جمل الذكر والانثى واما اذا قيل ابناء زيد رجل واحد معين فالمراد الذكور فقط والبنات الاناث فقط والاولاد يشمل الذكور والاناث - 00:08:18

واذا قيل بنو تميم وبنوا قضاء ونحو ذلك من القبائل شمل الذكر والانثى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان لماذا عهد الله اليهم ان لا يعبد الشيطان. ان هذه يسميهما العلماء رحهم الله مفسرة - 00:08:50

الا تعبدوا الشيطان وان اعبدوني عهد الله جل وعلا اليهم بامررين الا يعبد الشيطان وان يعبدوه قدم النفي على الاثبات على غرار كلمة التوحيد لا الله الا الله قالوا التخلية - 00:09:22

مقدمة على التخلية تخلية مما ينافيها ثم تخلية بالتحلية مثل ان يكون الرجل مثلا متلطف بالقاذورات والاواسخ والرائحة الكريهة هل يناسب ان تأتي له بالطيب وتطيبه مع هذه الروائح الكريهة - 00:09:57

والقاذورات لا اولا خله الداخلية نظفه من الاواسخ ثم طيب هو لكن اذا طبنته على اواسخه فلا فائدة في ذلك الا تعبدوا الشيطان ابعدوا عن عبادة الشيطان واعبدوني لو قال اعبدوني وهم على عبادة الشيطان ما نفع - 00:10:28

يعبدون الله وهم يعبدون الشيطان ما نفع وانما اولا التخلية يخلى يفرغ من المحظور ثم يؤمر بالمطلوب على المعهد اليكم اين هذا العهد؟ ما هو العهد المراد به ما جاء على السنة الرسل - 00:10:58

وفي الكتب المنزلة هذا هو الذي كلف به العباد قال بعض المفسرين المراد بهذا العهد الذي اخذ على بني ادم في السابق الاول اولى والله اعلم لانه هو الذي عقلوه ادركوه وعصوا الرسل عنادا - 00:11:25

على معهد اليكم يا بني ادم بماذا بارسال الرسل وانزال الكتب واقامة الحجة ووجود العقل والادراك الا تعبدوا الشيطان الا تعبدوا الشيطان قد يقول قائل هؤلاء كانوا يعبدون الشيطان؟ هل هم يصومون له - 00:11:53

هل هم يسكنون للشيطان لا قد لا يسجد للشيطان ولا يصومون للشيطان ولا يحجون للشيطان. اذا ماذا كانوا يفعلون يطيعونه في معصية الله والنبي صلى الله عليه وسلم فسر العبادة - 00:12:19

بالطاعة لعلي بن حاتم الطائي رضي الله عنه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ اتخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله - 00:12:46

قال يا رسول الله السن نعبدهم ما كنا نسجد للاحبار والرعبان ما كنا نصوم ونصلي لهم لسنا نعبدهم فقال عليه الصلاة والسلام ايسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه؟ قال بل - 00:13:03

نطاعهم في هذا. قال فتكل ابادتهم او كما قال صلى الله عليه وسلم الا تعبدوا الشيطان الا تطيعوه لان هؤلاء اطاعوا الشيطان فيما حرم الله فالحلوه اطاعوا الشيطان فيما اباح الله فحرموه - 00:13:29

اطاعوا الشيطان الشرك اطاعوا الشيطان في المعصية فتكل عبادتهم له عبدوه بطاعتهم اياه وتفضيلهم وتقديمهم طاعة الشيطان على طاعة الله جل وعلا على ما اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان - 00:13:59

وهذا من جملة ما يقال لهم يعني في النار تبكيها وتوبخها والعد الوصية والتقدم بامر فيه خير ومنفعة يعني وصاكم وعهد اليكم بشيء فيه منفعة لكم والمراد هنا ما كلفهم الله به على السنة الرسل من الاوامر والتواهي - 00:14:27

اي الم اوصيكم وابلغكم على السن رسلي الا تطيعوا الشيطان. فعصيتم الرسل واطعتم الشيطان وقيل المراد بالعهد هنا الميثاق المأخذ عليهم حين اخرجوا من ظهر ادم وقيل هو ما نصبه الله لهم وركزه فيهم من الدلائل العقلية - 00:14:57

التي في سماواته وارظه وما انزل عليهم من ادلة السمع اذا في المسألة ثلاثة اقوال اولاها القول الاول ما جاءهم على السن الرسل بين في الكتب والثاني العهد الذي اخذه الله علىبني ادم لما اخرجهم من صلبه - [00:15:27](#)

الثالث ما جعله الله فيهم وركزه فيهم من العقول والادراك يدركون ايات الله جل وعلا السماء والارض والشمس والقمر وغير ذلك من مخلوقات الله التي تدل على وحدانية الله جل وعلا. وانه لا يجوز ان يعبد سواه - [00:15:54](#)

وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسم به اليهم ويزينه لهم. وانما عنها بالعبادة لزيادة التحذير يعني انتم حينما اطعتم الشيطان فكأنكم عبادته وهل يرضى العاقل ان يقال انت عابد لبابليس اللعين - [00:16:18](#)

فاما قيل له ذلك كالتحذير له من صياع الى طاعة الشيطان. وقبول ما تعلمه عليه نفسه الامارة بالسوء والتنفير عنها ولو قوعها في مقابلة عبادة الله يعني فرق بين ان يقال للعبد - [00:16:48](#)

للرجل انت يا عبد الله او يا عبد الشيطان يا عبد الله تعزيز له ورفعة له وتكريم له والله جل وعلا كرم رسوله صلى الله عليه وسلم بان وصفه بالعبودية - [00:17:12](#)

سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وشرف الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبودية واذا قيل للمرء يا عبد الشيطان هذا في منتهى الخسدة والدناءة والحقارة والعياذ بالله. الشيطان اللعين المنبوذ المبغض - [00:17:34](#)

يكون عابدا له ومطينا له انه لكم عدو مبين. تعليل تعليل للنهي عن عبادته يقول لا تعبدوا الشيطان لم كان قائلا يقول يا رب لما لا نعبدك؟ قال لانه عدو لكم - [00:18:01](#)

اتعبدون من هو عدو لكم اترضى ان تكون عابدا لعدوك؟ الذي يريد ان يهلكك تطيع عدوك فيما يضرك العاقل لا يرضى ان يكون عبدا للمساوي له ومن هو مثله ومن هو افضل منه من الخلق - [00:18:21](#)

فكيف به اذا عبد عدوه اذا عبد المبغض له الذي يريد هلاكه وان اعبدوني عن اعبدوني ان هذه مثل ان الاولى تفسيرية وان اعبدوني لما امرهم بالتخلي عن عبادة الشيطان - [00:18:44](#)

امرهم بعد ذلك جل وعلا بعبادته وحده واني اعبدوني وحدي لا تعبدوا معي غيري ويجوز ان تكون عن هذه وال الاولى مصدرية انا معهد اليكم بان لا تعبدوا الشيطان. هذى التفسيرية - [00:19:10](#)

انا اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان هذى المصدرية يعني تشبك هي وما بعدها في ترك عبادة هذا صراط مستقيم. التخلی عن عبادة الشيطان والتوجه لعبادة الله وحده هذا صراط مستقيم - [00:19:36](#)

توحيد الله جل وعلا هذا هو الصراط المستقيم واذا لم يوحد العبد ربه جل وعلا فليس على صراط مستقيم بل على طرق منحرفة طرق ظالة لان عبادة الله صراط مستقيم يوصل الى الجنة - [00:20:06](#)

عبادة غير الله طرق منحرفة توصل الى النار والعياذ بالله هذا صراط مستقيم. عبادة الله وحده طريق واضح جلي لا اعوجاج فيه موصى الى رضوان الله والجنة ثم بين جل وعلا ان على الانسان ان يعتبر بمن قبله - [00:20:32](#)

ان الله يقول ليس تسلطه عليكم وحدكم انظروا في من قبلكم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا انظر الى تشويهه وتسويهه واهلاكه لمن قبلك شوف هل سعد من قبلك بعبادة الشيطان - [00:21:02](#)

هل نجا بعبادة الشيطان هل استفاد شيئا من عبادة الشيطان؟ لا والله يقول الله جل وعلا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اظل جماعات انظروا الى الامم السابقة الذين عصوا الرسل واطاعوا الشيطان. ماذا كان مآلهم - [00:21:31](#)

في الدنيا الهاك والآخرة النار والعياذ بالله ولقد اضل منكم جبلا اللام هنا ولقد ولقد يسمىها العلماء موطةة للقسم يعني كان الكلام مشعر بالقسم وخبر الله جل وعلا كله صدق - [00:21:56](#)

والقسم زيادة تأكيد ولقد اضل منكم يعني اهلك امما قبلكم كثير. فكيف تطيعونه الانسان قد يغتر الشخص اذا وسوس له حاول استدراجه في امر من الامور مثلا قد يظن ان فيها سعادة - [00:22:23](#)

ما يندرج معه ثم لا يتبيّن له العداوة الا فيما بعد في الاخير لكن هؤلاء تبيّنت لهم العداوة لستم اول من اضل لستم اول من اهلك اظل قبلكم كثير واهلك قبلكم كثير فاعتبروا - [00:22:47](#)

ولقد اضل منكم جبلا وهذا قسم من الله جل وعلا بانه اهلك امما كثيرة وهذا للتقرير والتوبیخ كيف تطیعونه؟ كيف تصدقونه؟ كيف تتبعونه في وسوساته والله لقد اضل قبلكم كثير - [00:23:09](#)

قرأ جبلا بكسر الجيم والباء وتشدید اللام وقرأ ضم الجيم والباء وتخفیف اللام توبوا لأ جبلا كثير وقرأ بضم الجيم وسكون الباء وبضمتيں مع التشدید جبلا وبكسر الجيم واسکان الباء - [00:23:33](#)

جبلا وتخفیف اللام قراءات متعددة ويقول النحاس وابنها القراءة الاولى يعني اوضحها اولها القراءة الاولى جبلا قال والدليل على ذلك انهم قد قرأوا جميعا والجلبة الاولين. الاية التي في سورة الشعراة - [00:24:21](#)

واتقووا الذي خلقكم والجلبة الاولين. قال كل القراء قرأوا والجلبة الاولين ما دام انهم قرأوا في تلك الاية والجلبة الاولين بكسر الجيم والباء فهذه من باب اولى ان تكون مثلها - [00:24:55](#)

وتجوز القراءات الاخرى لكن هذه اولى قال واشتقاد الكلي من جبل الله الخلق اي خلقهم ومعنا الاية ان الشيطان قد اغوى خلقا كثيرا على جبلا الخلق الكثير كما قال مجاهد - [00:25:15](#)

وقال قتادة جموعا كثيرة وقال الكلبي امما كثيرة وقال الشعبي والقراءات كلها بمعنى الخلق يعني جبلا وجبلا الى اخرها كلها بمعنى خلقا وقرأ جبلا بالجيم والباء التحتية وقال الضحاك الجيل - [00:25:44](#)

الواحد عشرة الاف يعني جبلا كثيرا يعني اجيالا كثيرة والجيل الواحد عشرة الاف شخص والاجيال عدد لا يحصى والكثير هو ما لا يحصيه الا الله جل وعلا افلم تكونوا تعقلون - [00:26:15](#)

افلم تكونوا تعقلون. ولقد اظل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون الهمزة للاستفهام للتوبیخ استفهام توبیخ وتقریب ولو والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام وقد تقدم نظيره كثير افلم اتشاهدون - [00:26:45](#)

اثار العقوبة فلم تكونوا تعقلون يعني شاهدتم وادركتم اثار طاعة الشيطان هل نفعت؟ بل ضر افلم تكونوا تعقلون او افلم تكونوا تعقلون شيئا اصلا يعني ما عندكم عقل تدركون به - [00:27:22](#)

اثار طاعة الشيطان اين عقولكم التي منحكم الله جل وعلا والله جل وعلا منح العقول والادراك ولو لم يكن هناك عقل ما كان هناك تكليف لان الله جل وعلا لم يكلف المجانين - [00:27:55](#)

وفقد العقل لا تكليف عليهم. وانما المكلفوں من اعطاهم الله جل وعلا العقول اقام عليهم الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب كونوا تعقلون هذا خطاب وافلم يكونوا يعقلون هذا غيبة وهي قراءاتان مشهورتان - [00:28:13](#)

والله جل وعلا يبيّن في هذه الايات الكريمة ماذا يقال لاوئنك في النار؟ يبيّن له الان ليتعظوا لينتبه من كان له قلب وليتأمل ولينظر في حاله ايصبر على حاله وعبادة الشيطان حتى يقال له ذلك القول - [00:28:44](#)

لم يفطن لنفسه ويرجع ويتوّب الى الله جل وعلا عن ظلاله وغيه ويعبد الله وحده ليُسعد في الدنيا والآخرة والله اعلم وصلى الله وسلام وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:29:12](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:29:35](#)